السنيورة يعلن من البرلمان: لم نسم المقاومة يوما بغير اسمها

الوزراء الشيعة الخمسة ينهون مقاطعتهم للحكومة

بيروت ـ «القدس العربي»
من سعد الياس:

قرر الوزراء الشيعة في الحكومة اللبنانية امس انهاء مقاطعة استمرت سبعة اسابيع والعودة الى الحكومة عقب ساعات من اختتام الجلسة العامة لمجلس النواب والتي وصف خلالها رئيس الوزراء فؤاد السنيورة حزب الله بانه مقاومة.

وكادت جلسة الاسئلة النيابية الموجهة الى الحكومة ان تكون أكثر من عادية بعد تأجيل الملفات الخلافية المتعلقة بالكسارات والتعيينات في بلدية بيروت الى جلسة أخرى، غير أن اعلان رئيس الحكومة فؤاد السنيورة تقديره للمقاومة الوطنية وقوله «إننا لم نقم يوماً بتسمية المقاومة بغير اسمها»، كسر المراوحة واستقطب الاهتمام السياسي بإعتباره يشكل مخرجاً لحل ازمة اعتكاف الوزراء الشيعة الذين تطالب مرجعياتهم بصدور موقف حكومي يعتبر «أن المقاومة ليست ميليشيا».

وجاء تأكيد السنيورة عقب مداخلة لنائب «حزب الله» علي عمّار إستنكر فيها «الانفلونزا الاسرائيلية والامريكية في المنطقة»، وسائلاً الحكومة عما ستفعله حيال مقتل الراعي اللبناني على الحدود مع فلسطين المحتلة والذي «رسم بدمه الحدود وأعلن أنه ليس ميليشيا». وقال السنيورة «نقدّر معنى السيادة التي استطاع أن يحققها لبنان بتحرير ارضه، وكان للمقاومة الفضل بذلك. ونحن لم نقم يوماً بتسمية المقاومة بغير إسمها، ونحن في الحكومة ملتزمون بالبيان الوزاري». واضاف «اللبنانيون والعرب يثمنون دور المقاومة الوطنية التي لم نسمّها ولن نسميها بغير إسمها طالما تقوم بهذا العمل».

وإثر كلام رئيس الحكومة سُجلّت مشاورات جانبية على هامش الجلسة، وإستدعى رئيس مجلس النواب نبيه بري عضو كتلته النائب علي حسن خليل وطلب منه استطلاع موقف «حزب الله» من الامر، فتحادث خليل مع رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد. ثم جرت اتصالات مع الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله.

غير أن الارتياح الذي عبّر عنه قريبون من الرئيس بري لهذا المخرج من قبل الرئيس السنيورة الذي يتجاوب الى حد ما مع اقتراح لرئيس المجلس بصدور موقف نيابي بحضور الحكومة يعتبر «أن المقاومة ليست ميليشيا» لم يتطابق مع موقف الفريق الشيعي الآخر أي «حزب الله».

ورأى النائب رعد في دردشة مع «القدس العربي» أن كلام الرئيس السنيورة يشكّل مقاربة متقدمة ظاهرياً للأزمة الحكومية، لكنه غير كاف كمخرج»، وتساءل «لماذا لم يقل رئيس الحكومة إن المقاومة ليست ميليشيا؟ وأوحى بها كأن الرئيس السنيورة محظور عليه النطق بهذه العبارة».

وفي وقت لاحق، شرح الرئيس السنيورة موقفه وسبب عدم قوله إن المقاومة ليست ميليشيا فقال «من الخطأ وضع المقاومة في موضع تشكيك، ونحن نطرح موضوع المقاومة من الجانب الايجابي وليس السلبي»، ورداً على سؤال عن قبول حزب الله بهذا المخرج قال «أنا عبّرت عن قناعاتي وقناعات الحكومة وقلتها وأتمنى دائماً الخير»، واستهجن الحديث عن أن واشنطن أوقفت تطور الاتصالات لحل الازمة وسأل «لماذا نتكلم عن هذه المسائل التي لا توصلنا الى أي نتيجة، لننظر الى أنفسنا ونرى ما نريده وما نعتقده».

وأكد على أن «الضوء الاخضر يطلع من عندنا وكذلك الضوء الاحمر».

ممثل التنظيم في لبنان اتصل من عين الحلوة وهدّد بـ 3 عمليات

«القاعدة» نفّذت تهديدها واستهدفت ثكنة عسكرية في بيروت

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

نفّذ تنظيم (القاعدة) في لبنان تهديده للقوى الامنية بعد مرور اسبوعين على المهلة التي حددها من اجل اطلاق سراح معتقلين من «القاعدة» أوقفوا مؤخراً في بيروت. وألقيت فجر امس عبوة ناسفة على سور ثكنة فخر الدين في الرملة البيضاء وأدت الى اصابة جندي بجروح طفيفة والى اضرار مادية في الابنية المجاورة.

وباشر قاضي التحقيق العسكري الاول رشيد مزهر تحقيقاته في انفجار العبوة، وأجرى كشفاً ميدانياً على موقع الانفجار، وسطّر استنابات قضائية الى قائد شرطة بيروت وآمر فصيلة الرملة البيضاء، لاجراء التحريات والاستقصاءات وكشف الفاعلين، وسوقهم الى دائرته.

وطلب مزهر تطويق مسرح الجريمة لأجراء التحقيقات، وقد تبين ان العبوة تزن بين 700 غرام وكيلو غرام، وضعت على سور ثكنة الامير بشير من الجهة الداخلية.

وذكر بيان للجيش اللبناني أن مصدر الاتصال الذي تمّ بصحيفة «صدى البلد» هو علبة هاتف للعموم في مخيم عين الحلوة، وافاد أن التحقيق جار لمعرفة الفاعلين وتوقيفهم.

وكانت صحيفة «صدى البلد» اللبنانية تلقت أول من امس اتصالاً هاتفياً من شخص قال إنه ممثل (القاعدة) في لبنان واشار الى أن التنظيم سيفجّر عبوة زنتها 20 كيلوغراماً ضد موقع للجيش اللبناني في بيروت.

وأوضح المتصل، بحسب ما نقلت الصحيفة، إنه «لن يسمح بتكرار مأساة اسماعيل الخطيب الذي قضى خلال توقيفه بتهمة محاولة تفجير السفارة الايطالية نهاية عام 2004»، وهدّد المتصل «بتنفيذ 3 عمليات عسكرية نوعية متزامنة سيتخللها اشتباك مع القوى الامنية تستهدف المحكمة العسكرية ومديرية قوى الامن الداخلي وقصور الظلم قبل 14 شباط الجاري ما لم يتم الافراج عن الداعية أم الوليد وابنتها». وام الوليد هي والدة خطيبة بديع حمادة الذي نُفذ فيه حكم الاعدام لقتله 3 عناصر من مخابرات الجيش.

وشكّك الحزب التقدمي الاشتراكي بوقوف (القاعدة) وراء الانفجار وإتهم النظام السوري به.

وجاء في بيان له «يشكل استهداف ثكنة الجيش محطة جديدة من المسلسل الإرهابي الذي ينفذه النظام السوري في لبنان، وهو الذي يسعى إلى تحويل أدوات التخريب (القاعدة) إلى لبنان بعد أن دعمها في العراق طوال شهور، ما أدى إلى مقتل آلاف من المواطنين العراقيين الأبرياء. إن هذه المحاولات السورية المكشوفة، مهما كانت مكلفة على المستوى الأمني، لن تثني اللبنانيين عن متابعة مسيرة السيادة والحرية والاستقلال».

رجال امن لبنانيون امام ثكنة فخر الدين حيث وقع الانفجار فجر امس (ا ف ب)

في ندوة نظمها «معهد الشرق الاوسط» في جامعة لندن وشارك فيها قادة بارزون

روبرت بيلليترو: اعطوا حماس وقتا كافيا كي تتكيف مع دورها الجديد التميمي: فوز الحركة تحقق بسبب وفاء قيادتها لحقوق الفلسطينيين

لندن ـ «القدس العربي»
من سمير ناصيف:

نظم «معهد الشرق الاوسط» في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن ندوة عن «نتائج الانتخابات الفلسطينية» شارك فيها العضو السابق في المجلس التشريعي الفلسطيني عن حركة فتح زياد ابو زيّاد (الذي خسر عضويته في الانتخابات البرلمانية الاخيرة) والدكتور عزام التميمي، مدير «معهد الفكر الاسلامي السياسي»، وهو من القادة الفكريين للجالية العربية المقيمة في بريطانيا ومقرب من حركة «حماس»، وسيصدر له كتاب عنها قريبا، وروبرت بيلليترو المساعد السابق لوزير الخارجية الامريكية الذي لعب دورا رئيسيا في العلاقات العربية ـ الاسرائيلية خصوصا في مطلع التسعينات، وكان سفيرا في تونس خلال وجود قيادة منظمة التحرير الفلسطينية هناك، وشارك في تنظيم مؤتمر مدريد للسلام لعام 1991.

ابرز ما قاله زياد، الذي اتى خصيصا من فلسطين للمناسبة، تفسيره للنظام الانتخابي الذي اعتمد في الانتخابات الاخيرة والذي اظهر وكأن «حماس» سحقت فتح، فيما كان الفارق في مجموع اصوات الاولى بالمقارنة مع الثانية 30 الف صوت فقط وحصلت حماس على 44 في المئة من الاصوات في مقابل 41 في المئة لفتح.

اما سبب حصول «حماس» على العدد الكبير من المقاعد فعاد الى ان النظام المعتمد والذي قسم المرشحين الى فئتين، اولا: مرشحو المناطق، وثانيا مرشحو اللوائح الوطنية، ساهم في تفضيل الناخبين لمرشحي المناطق الذين يعرفونهم والذين قدموا لهم الخدمات، وهؤلاء كانوا اكثر عددا بين مرشحي «حماس»، وبالتالي حققت حماس النتائج الافضل هناك.

هذا، على الصعيد التنظيمي، اما بالنسبة للاسباب السياسية فقال زياد ان الناخبين ربطوا ما بين مرشحي فتح والسلطة الفلسطينية التي كانت حسب ادراك عدد من الناخبين مرتبطة بالفساد، فيما رفعت حماس شعار الاصلاح. وثانيا، اشار زياد الى ان الانقسام في قيادات «فتح» حول اللائحة الوطنية للمرشحين والاسماء الواردة فيها وترتيبهم في اللائحة ساهم في اضعاف الحركة وفي شعور الناخبين بوجود حرس قديم وحرس جديد سيضعفان القيادة. وثالثا: الوضع الاقتصادي والسياسي المتردي الناجم عن الممارسات الاسرائيلية وخصوصا عملية بناء الجدار والمستوطنات والحواجز وارتفاع نسبة البطالة، كلها وقعت على كاهل السلطة الفلسطينية، وبالتالي على فتح. ورابعا: ارتبطت صورة فتح بالأجهزة الامنية الفلسطينية التي قامت بممارسات غير مقبولة في تعاملها مع الفلسطينيين.

واضاف زياد قائلا انه بعد فوز حماس خشي بعض الفلسطينيين ان تفرض الحركة امورا في طريقة الحياة اليومية معمولا بها في المجتمعات الاسلامية التقليدية على شاكلة ما طبق في افغانستان ايام «طالبان»، ولكنه عبّر عن اعتقاده بان «حماس» حركة منفتحة وبراغماتية ولن تفرض على الفلسطينيين تصرفات وعادات اجتماعية غير مقبولة منهم.

وبالنسبة للعلاقة مع الاوروبيين والامريكيين، قال زياد ستتآلف حكومة على الارجح اكثريتها من «حماس» او مؤيديهم وعلى الحكومات الاجنبية ان تتكيف معها وتتعامل معها بشكل طبيعي. وقال انه بدلا من وضع الشروط على «حماس» والطلب منها القيام بخطوات بالنسبة الى العنف والسلام والاعتراف، لماذا لا يطلب من اسرائيل القيام بالخطوات التي تساهم في تحقيق ذلك كالانسحاب من الاراضي التي احتلتها في عام 1967 وازالة المستوطنات والجدار الفاصل والغاء التضييق على الحياة اليومية للفلسطينيين. على المجتمع الغربي ان يدرك، قال زياد، بان «حماس» حصلت بطريقة ديمقراطية وبواسطة صناديق الاقتراع على شرعية من شعبها ولم تعد منظمة ارهابية وانها يمكن ان تشكل وسيلة ينتصر فيها الاسلام على الارهاب الاسلامي.

اما الدكتور التميمي، فقال ان السبب الرئيسي لفوز «حماس» هو وفاء المنظمة لحقوق الفلسطينيين وعدم التفريط بها. ورأى التميمي ان الذين اسسوا حركة فتح في الكويت في ستينات القرن الماضي اعتنقوا نفس المبادئ الاسلامية النابعة من فكر «الاخوان المسلمين» التي تعتنقها «حماس» حاليا وبالتالي فلا يوجد فارق كبير في القيم ما بين الحركتين.

غير ان التميمي اعتبر بان فتح خضعت للضغوط وقدمت تنازلات فيما استمرت «حماس» بحمل المشعل وقيادة المسيرة المواجهة للغزو الأجنبي لفلسطين. ورأى بأن الفلسطينيين اضطروا لان يدفعوا ثمن ما فعله النازيون لليهود في اوروبا، وبالتالي يجب ان يعوض العالم لهم عن النتائج المؤلمة لهذا الغزو بالسماح لهم بالعودة الى وطنهم، وهذا ما ستستمر «حماس» بالتمسك فيه، شأنها شأن حركات التحرير العالمية. واعطى التميمي مثلا على ذلك قائلا ان «الجيش الجمهوري الايرلندي» اعتمد التفاوض وقبل بالدخول في العملية السياسية، ولكنه لم يتخل عن هدفه في توحيد شطري ايرلندا. و«حماس» برأيه لن تتخلى عن حق الفلسطينيين في العودة الى بيوتهم واراضيهم ولن تقبل المنطق الاعوج القائل بان ثلثي يهود العالم في المهجر لهم حق العودة الى اسرائيل ولا يحق للفلسطينيين العودة لديارهم التي سلبت. واتسمت كلمته بالزخم العاطفي وخصوصا عندما قال: «الصهيونيون كانت ومازالت لهم احلامهم، ونحن ايضا لنا احلامنا في العودة الى ديارنا ولن يحرمنا احد من هذه الاحلام». واكد التميمي ان الفشل تلو الآخر من جانب السلطة الفلسطينية في اتفاقياتها ساهم في تقوية «حماس»، كما ان السلطة ابتعدت عن حاجات الناس فيما تم تلاصق بين «حماس» والشعب الفلسطيني اجتماعيا ودينيا، فالمجتمع الفلسطيني مسلم ويحترم ويحمي الاديان الاخرى، و«حماس» حافظت على اسلامية هذا المجتمع.

وقال بان «حماس» عرضت على «فتح» التعاون في القيادة في المستقبل، وهي لا تود فرض نفسها سياسيا على «فتح» او غيرها. وعلى الدول العربية، برأيه، ان تختار بين نموذج «حماس» الداعي الى التغيير بالوسائل السلمية ونموذج «القاعدة» الداعي الى التغيير بالعنف. واذا نجحت حماس فان السلام برأيه سينجح اما اذا فشلت حماس فستنتصر «القاعدة». وعبر عن امله بأن الدول العربية والاسلامية ستقدم الدعم الكافي لحماس في حال قاطعها المجتمع الدولي واستمرت اسرائيل في الضغط عليها، اما الحركة فمستعدة لتقديم هدنة طويلة الأجل جدا ولاجيال عديدة للاسرائيليين، اذا تصرفوا بحكمة، ولكنها لن تتخلى عن حقوقها المشروعة. وهذا ما عرضه قائدها الروحي الشيخ احمد ياسين الذي اغتالته اسرائيل، حسب قول التميمي.

واكد زياد بدوره بأن السلطة الفلسطينية وفتح لم تتخليا عن حق العودة في اتفاقياتهما مع اسرائيل بل اعتبرت انه يجب بحث هذا الموضوع بواقعية في مفاوضات الوضع النهائي. كما لم تتخليا عن الحق في القدس الشرقية كعاصمة لفلسطين ولا عن التوجه الروحي الاسلامي.

اما روبرت بيلليترو فنوه بالدور الذي لعبه الرئيس محمود عباس في تحقيق الانتخابات وفي مشاركة «حماس» فيها التي تواجدت تحفظات حولها. كما لعب عباس، برأيه، دورا ايجابيا خلال عملية الانسحاب الاسرائيلي من غزة. وطرح بيلليترو بعض الاسئلة حول مواقف «حماس» في المستقبل اذا استمرت اسرائيل في عمليات الاستيطان وبناء الجدار وسلب الاراضي مثلا، فهل ستوقف «حماس» عملياتها ضدها؟ وقال انه حتى الساعة اظهرت «حماس» انضباطا بعد فوزها، وانفتاحا على الآخرين، وربما ستركز على تنظيف البيت الفلسطيني من الداخل وتتيح لفتح الدور في الشؤون الامنية والعلاقات مع الخارج. وتساءل اذا كانت «حماس» ستقبل بمبادرة قمة بيروت العربية لعام 2002 علما ان هذه المبادرة رفضت من جانب اسرائيل لانها شملت ملحقا حول حق العودة.

ورأى بيلليترو ان قيادة الولايات المتحدة الحالية لن تتعامل مع جهة تدعو الى تدمير اسرائيل، كما ان حل المشكلة الاسرائيلية الفلسطينية الآن ليس على رأس قائمة اولوياتها، فهناك الحرب على الارهاب، والوضع في العراق وانهاؤه بالتي هي احسن، وقضية انتاج القنبلة النووية في ايران، والديمقراطية في العالمين العربي والاسلامي، ثم تأتي قضية فلسطين.

ولذلك توقع بيلليترو ان تستمر اسرائيل في القيام بمبادرات انسحاب من جانب واحد بعد الانتخابات الاسرائيلية في اذار (مارس) المقبل اذا فاز حزب كديما. ولكنه قال ان موعد المفاوضات دفع الى تاريخ زمني ابعد مما كان عليه بعد فوز «حماس». وقد يستمر هذا الوضع لعدة سنوات، كما ان «حماس» برأيه، بحاجة للوقت لكي تتكيف مع دورها الجديد الذي هو اصعب مما تعتقده المنظمة، ومن غير الواضح بعد حسب قوله اذا كانت «حماس» ستتحول الى مفاوض شرعي. والكثير مرتبط بأداء «حماس» في موقعها القيادي وتعاونها مع الجهات الفلسطينية الفاعلة الاخرى. فهذه، برأيه، مرحلة امتحان بالنسبة الى المنظمة الفائزة في الانتخابات بجدارة.

توتر على الحدود الجنوبية بعد مقتل الراعي اللبناني ونصرالله يحذر بمعاقبة القتلة دون انتظار موافقة أحد

بيروت ـ «القدس العربي»
من سعد الياس:

يسود الحذر والترقّب على الحدود اللبنانية الجنوبية مع اسرائيل بعد التطور الميداني الذي تمثّل في قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق النار على مدنيين لبنانيين اثنين في منطقة مزارع شبعا، احدهما صياد والآخر من الرعاة يُدعى ابراهيم رحيل، تبيّن أنه قتل بعد اصابته بثلاث رصاصات.

وما عزّز حال الترقّب هو تحذير الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله خلال احياء ذكرى عاشوراء من ان المقاومة لن تقف مكتوفة الايدي ازاء زيادة عدد الاسرى اللبنانيين، مضيفا بصيغة الانذار، انه و«خلال وقت قصير، اذا تبين ان الراعي قد قتل على ايدي قوات الاحتلال فإن المقاومة الاسلامية سوف تعاقب القتلة دون انتظار موافقة من احد او تفهم من احد».

وكان هذا الاعتداء الاسرائيلي على مواطن لبناني يرعى قطيعه داخل المناطق المحررة، اثار غضب اللبنانيين، وزاد من نسبة الاستعداد والاستنفار في الجانب الاسرائيلي، على طول الحدود الدولية مع لبنان.

وسجّل ابتعاد جنود الاحتلال والمستوطنين عن الخط المحاذي للحدود مع لبنان، وخصوصاً محاور مزارع شبعا.

وكثّفت القوة الدولية دورياتها المؤللة على مختلف محاور المنطقة الحدودية الى جانب مراقبتها من ابراج المراقبة التابعة لها عند طرفي الحدود لرفع التقارير الى القيادة في الناقورة. الى ذلك،اتخذت القوى الامنية اللبنانية اجراءات وقائية عند مفترقات الطرق وحواجزها حفاظاً على سلامة المواطنين في حال حصول اي طارىء.

وكان عُثر على جثة الراعي بعد عمليات تمشيط استمرت طوال الليل قامت بها القوة الهندية العاملة في اطار القوة الدولية في جنوب لبنان والاهالي في محور مزرعة بسطرا المحاذية لمزارع شبعا، وقد اصيبت بثلاث طلقات نارية عن قرب وبالقرب منه ثلاثة رؤوس من الماعز. وتجمع عدد من اهالي بلدة شبعا امام مستشفى مرجعيون في اعقاب وصول جثة رحيل. وكان في مقدمة الاهالي النائب قاسم هاشم الذي ندد بالجريمة التي ارتكبها العدو الاسرائيلي، وقال «ان المقاومة هي الكفيلة بالرد على ممارسات العدو وانها وحدها تحافظ على معادلة الرعب».

واشار والد رحيل الى انه «اول من وصل الى مكان استشهاد ولده داخل الاراضي اللبنانية وانه استنجد بالقوة الدولية التي لم تتجاوب معه».

ودان رئيس الحكومة فؤاد السنيورة الاعتداء الصارخ على الراعي اللبناني وقال في مجلس النواب إنه «سقط شهيداً داخل الاراضي اللبنانية، ولم يكن قد تخطى الحدود»، واضاف «سنتابع القضية مع الامم المتحدة تمهيداً لتقديم شكوى ضد هذا الاعتداء».

هذا، واستقبل وزير الخارجية فوزي صلوخ سفير الولايات المتحدة جيفري فيلتمان وأثار معه مصرع الراعي، ورفض فيلتمان الادلاء بأي تصريح.

سهرة تضامنية مع سمير قصير وجبران تويني في باريس

باريس ـ «القدس العربي»
من شوقي أمين:

احتضن متحف (أورسي) في باريس مساء الاربعاء سهرة تضامنية مع الصحافيين اللبنانيين المغتالين سمير قصير وجبران تويني بمبادرة من منظمة «مراسلون بلا حدود» وحضر السهرة سعد الحريري وأرملة سمير قصير الاعلامية جيزيل خوري، ونايلة تويني ابنة جبران تويني إلى جانب ميشلين شدياق شقيقة مي شدياق التي خضعت لاحدى وعشرين عملية لحد الآن منذ ان انفجرت عبوة ناسفة في سيارتها في بيروت قبل نحو ثلاثة اشهر.

وشارك في التجمع وجوه سياسية وفكرية لبنانية وفرنسية بينها وزيران فرنسيان سابقان هما ميشيل بارنييه وبيرنير كوشنير ووزير الثقافة اللبناني السابق غسان سلامة والأديب أمين معلوف وروبير مينار رئيس منظمة مراسلون بلا حدود.

وقال وزير الصحة الفرنسي السابق لـ«القدس العربي» أنه جاء ليعبر عن أمله وتفاؤله في مستقبل لبنان، وعن مساندته لعائلتي الضحيتين، مفيدا أن الصحفيين المغتالين سمير قصير وجبران تويني «هما شرف لبنان وذخرها وعلينا أن لا ننسى أنهما ذهبا ضحيتين بسبب تمسكهما بقيم الحرية والاستقلال».

وشدد كوشنير في حديثه على ضرورة تفعيل العدالة الدولية، مؤكدا تمسكه الدائم بحق التدخل الدولي لدى الدول التي تنتهك حقوق الإنسان.

وفي إشارة إلى سورية قال كوشنير إنه «مؤمن أن العدالة ستتمكن من القبض على الجناة عاجلا أو آجلا»، وبأن لبنان سينتصر في نهاية المطاف فيما إذا انتصرت العدالة».

وتابع كوشنير إن العدالة الدولية بطيئة جدا، رغم أننا نعرف الجهة التي دبرت جرائم الاغتيال في لبنان بدءا برفيق الحريري ولكن الصعوبة تكمن دائما في الحصول على قرائن الإدانة.

من جهتها قالت ميشيلين شدياق ان شقيقتها مي رغم وضعها الصحي الصعب وثقل العمليات الجراحية التي أجريت لها لحد الآن (21عملية) إلا أنها متحلية بالقوة والصبر، وبأن حالتها تتحسن يوما بعد يوم، وقالت انه شقيقتها كانت تتمنى حضور هذا التجمع لولا أن إدارة المستشفى الذي تعالج فيه برمجت لها عملية في نفس اليوم.

وفي حديثها لـ«القدس العربي»، أوضحت جيزيل خوري، أرملة سمير قصير أنها هنا لتوجه نداء إلى المجموعة الدولية وإلى كل صحافيي العالم ليعلموا أن «ثمة فضيحة كبيرة بخصوص تطورات التحقيق الدولي في الاغتيالات التي طالت رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري وزوجها وجبران تويني، وترى أنه بات ضروريا أن يخرج التحقيق من لبنان «لعدم نفعيته»، وتفعيل تحقيق جدي تساهم فيه المجموعة الدولية برمتها لأن لبنان على فوهة بركان ولا يمكن أن يستمر الوضع كما هو عليه اليوم.

وعن الخطوات التي قام بها الدفاع الفرنسي بتوكيل منها للتحري في قضية زوجها الذي يحمل الجنسية الفرنسية أيضا، قالت أن الملف موجود لدى القاضي بروغيير المختص في الإرهاب وبأن ثمة مجموعة من الاستجوابات ستتطلع عليها في حينها في الأيام القادمة.

أما نايلة تويني، ابنة رئيس تحرير (النهار) الراحل جبران تويني فقد توقفت في كلمة مؤثرة باتجاه الجمهور الكبير الذي شارك في السهرة التضامنية عند محطات من حياة والدها الذي كرس طيلة حياته الإعلامية والسياسية للدفاع عن لبنان حرا ومستقلا، وبأن ذلك النضال لن يذهب هدرا مؤكدة على أن المسيرة ستدوم وبأنها وهبت حياتها لخدمة الكلمة الحرة ولخدمة لبنان.

من جانبه أكد ميشيل بارنييه وزير الخارجية السابق أن تعاطفه مع أسر الضحيتين ينطلق من تعاطفه الدائم مع لبنان الذي يعرفه جيدا قبل أن يكون وزيرا للخارجية، مشيرا إلى أن فرنسا كانت وستظل البلد الذي يقف بجانب لبنان في السراء والضراء.

وفي مداخلته عدد وزير الثقافة السابق غسان سلامة، مناقب الصحافيين المغتالين بتأثر واضح لفقدان صديقين له ورجلين «فاعلين في وطنهما بقوة الكلمة المشحونة بقيمة الحرية التي لا توجد قيمة أخرى تقارعها»، مجددا تفاؤله في أن تتعرى الحقيقة كاملة في يوم من الأيام لكشف المجرمين مما سيقود حتما من منظور سلامة إلى لبنان حر وسيد وموحد.

وانتهت سلسلة المداخلات بكلمة الروائي أمين معلوف الذي نحت من اللغة الفرنسية الجملية استعاراته وكنايته ورموزه ليجدد حبه إلى لبنان موطنه الأم مشبها إياه بشجرة ورد متوحشة، إذا تقرب منها المرء عليه أن يحذر من شوكها، وإن توحدت يداها بشوكها وانفجر الدم فعليه أن يأخذ وقته لملاطفة الورد.

امين معلوف، جيزيل خوري (وسط) ونائلة تويني

لائحة اتهام ضد الحاخام الرئيسي لمدينة صفد لتحريضه ضد العرب والمسلمين

الناصرة ـ «القدس العربي»
من زهير اندراوس:

قامت النيابة العامة الاسرائيلية صباح امس الخميس، بتقديم لائحة اتهام في محكمة الصلح في الناصرة، ضد الحاخام الرئيسي في مدينة صفد، شموئيل الياهو، بسبب تصريحاته العنصرية ضد المواطنين العرب في مناطق الـ48 ودعوته الى عدم التعامل معهم، وذلك بعد اكثر من عام ونصف على تقديم عدة شكاوى ضد الحاخام من قبل مركز مساواة ومؤسسات حقوق انسان اخرى في الداخل الفلسطيني.

وجاءت الشكاوى في اعقاب تصريحات عنصرية ادلى بها الحاخام في عدد من المقابلات الصحافية التي اجراها، من بينها لقاء صحافي على الهواء مباشرةً، في برنامج الراديو الشهير «هاكول ديبوريم» في الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية حيث تفوه خلاله بتصريحات عنصرية منها «لا أزال أدعو الى عدم تأجير البيوت للعرب والمسلمين وعدم بيع البيوت للعرب والمسلمين». وحين قال له المذيع حاييم زيسوفيتش ان أقواله تنطوي على العنصرية رد الياهو «قل كلمة عنصري 20 مرة، هذه الكلمة لا تترك عندي انطباعا. نحن ضد، هذه ايضا فتوى دينية، ممنوع بيع البيت للعرب، ممنوع تأجير البيت للعرب»، وفور سماع هذه المقابلة قامت المحامية الحان نحاس داوود، من مركز مساواة بتقديم الشكوى ضد الحاخام الياهو، طالبت بضمها للشكاوى السابقة التي قدمها المركز ومؤسسات اخرى ضده، وفتح التحقيق معه على الفور.

وكان الحاخام العنصري قد قام بالعديد من النشاطات العنصرية في مدينة صفد ضد الطلاب العرب والمسلمين، وصلت الى أوجها بعد العملية الفدائية في ميرون، وذلك بعد ان تبين ان طالبتين عربيتين من مناطق الـ48 نزلتا من الحافلة قبل تفجيرها، بعد ان علم الفدائي الفلسطيني انهما عربيتان، والطالبتان كانتا تدرسان في كلية صفد.

وبعد نشر القضية في وسائل الاعلام الاسرائيلية باللغة العبرية وحملة التحريض المسعورة ضدهما اقدمت ادارة الكلية على طردهما من التعليم الاكاديمي بادعاء انهما لم تخبرا قوى الأمن بأن الفدائي الفلسطيني سيفجر الحافلة بعد نزولهما منها.

واعتبر مركز مساواة هذه الخطوة بالايجابية وانه من شأنها المساهمة في النضال ضد العنصرية المتفشية تجاه المواطنين العرب، ولكنه اكد بان الطريق ما زالت طويلة.

ويطالب المركز المستشار القضائي للحكومة باستعمال وتطبيق قانون منع التحريض العنصري بشكل اوسع مع كل المحرضين العنصريين تجاه العرب.

من ناحيته قال الحاخام العنصري الياهو لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس انه لن يتراجع عن مواقفه المعادية للناطقين بالضاد وللمسلمين. واضاف ان قرار المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية المحامي مناحيم مزوز، هو قرار عنصري، وشدد على ان المحامي مزوز يتجاهل النواب العرب في الكنيست الاسرائيلي الذين يحرضون حسب اقواله ضد الدولة العبرية بشكل منهجي ويسعون الى القضاء عليها. واردف الحاخام العنصري قائلا انه لو اعتمدت الدولة العبرية منذ اقامتها على قرارات صادرة من الجهاز القضائي في اسرائيل لما كانت تمكنت من اقامة الدولة ومؤسساتها، على حد تعبيرها، واتهم النيابة العامة الاسرائيلية بأنها تتعامل بمكيالين مع اليهود والعرب، وانها تغض النظر عن الاعمال غير القانونية التي ينفذها الفلسطينيون داخل الخط الاخضر، على حد زعمه.